ما جاء فى كتاب الأغانى
من أخبار النابغة الزبيانى

دراسة نقدية بقلم

دكتور / عبد الحميد الضوى لبيب

مدرس الأدب والنقد - كلية الدراسات الإسلامية والعربية بقنا

بسم الله الرحمن الرحيم

محتوى ما جاء فى
الأغانى من أخبار الزبيانى

١ - رواية الأغانى فى سبب تسميته بالنابغة .

٢ - الرد على صاحب الأغانى فيما زعم

٣ - الأدلة على بطلان هذا الزعم .

٤ - استحسان عمر بن الخطاب لشعر النابغة .

٥ - رأى صاحب الأغانى فى ذلك والرد عليه بالأدلة .

٦ - نقد الشعر الذى جاء به صاحب الأغانى فى زعمه أن النابغة أشعر غطفان فى الأخبار الثلاثة السابقة .

٧ - نقد متن الخبر الذى جعل عمر يقول إن النابغة الزبيانى أشعر شعراء غطفان .

٨ - منهج الوضاعين .

٩ - حكومة النابغة بين الشعراء عن الجاهلين والرد عليها .

١٠ - أسباب مفارقة النابغة لبلاط النعمان والرد عليها .

النابغة الذبيانى

ساق أبو الفرج أخبار النابغة الذبيانى فى الجزء الحادى عشر من الأغانى ، فأورد نسبه منتهيا به إلى مصر [١] ، ثم قال : " وذكر أهل الرواية أنه إنما لقب النابغة لقوله :

فقد نبغت لهم منا شئون " [٢]

ويبدو أنا أبا الفرج قد اطمأن إلى هذه العلة الساذجة فارتضاها ولذا لم يورد الرأى الآخر فى سبب تلقيبه بالنابغة وهو أنه لقب بهذا اللقب لأنه لم يقل شعرا قط حتى صار رجلاً .

أما الشطر الذى أورده أبو الفرج – مستدلاً به على اللقب – فهو عجز بيت صدره :

وحلت فى بنى القين بن جسر [٣]

وهذا البيت من قصيدة رواها ابن السكيت ، ولم ترد فى نسخة الأعلم الشنتمرى التى يرويها عن الأصمعى ، وهى نفس القصيدة .

التى ورد فيها البيتان اللذان تكلم فيهما نقاد الشعر قديما وحديثا وهما:

فجئتك عاريا خلقا ثيابى على خوف تظن بى الظنون

---

(١) (٢) الأغانى ٣/١١ ط دار الكتب المصرية .

(٣) ديوان النابغة الذبيانى ٢١٨ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ط دار المعارف والضمير فى " حلت " يعود إلى " سعاد " فى قوله :

نأت بسعاد عنك نوى شطون فبانت والفؤاد بها رهين

فـألفيت الأمـانى لـــم تخنـــها كذلـك كـان نـــوح لا يخـــون

وإذن فينبغى أن نرفض ما ذكره أبو الفرج فى سبب تلقيـب هـذا الشـاعر بالنابغة لأن هذا البيت الذى استند إليه أبو الفرج من قصيدة منحولة لا تشـبه شـعر النابغة ، فهو قصيدة واهية النسج ، سقيمة التراكيب ، فضلا عن اشتمال على معـان إسلامية نظمت نظما فجا يخلو من الشاعرية كقوله :

وكـل فتـى وإن أمشـى وأثـرى ستخلجه عـن الدنيـا منـون [١]

وكقوله :

بعثـت علـى البريـة خـير راع فـأنت إمامـها والنـاس ديـن

وكقوله :

حلفـت بمـا تسـاق لـه الـهدايا على التأويب يعصمها الدريـن [٢]
ورب الراقصـات بكـل سـهب [٣] بشعث القـوم موعدهـا الحجـون

ومن مظاهر الضعف والركاكة قوله :

أقلـب أظـهرا أمـرى بطونـا وهل تغنـى مـن الخـوف الفنـون

يعنى أنه وقع فى حيص بيص فهو يقلب أمره ظهرا لبطن ، فلما عجز عـن المواءمة بين التعبير الصحيح والوزن جعل للأمر أظهرا وبطونا ، وهو تعبير متكلـف يشبه أساليب النظامين والمبتدئين فى نظم الشعر .

---

[١] أمشى : كثرت ماشيته ، انظر ديوانه ٢١٨ .

[٢] الدرين : فسرها فى الديوان ب "يبس البهمى" انظر ديوانه ٢٢٢ .

[٣] السهب : الواسع من الأرض ، والراقصات : الإبل السراع التى يحج عليها .

وإذن فنحن نرفض أن تكون هذه القصيدة للنابغة الذبيانى كما نرفض أن يكون قد لقب بهذا اللقب بنصف بيت ، وإلا فكيف نعلل لألقاب النابغة الجعدى ، والنابغة الشيبانى ، والنابغة التغلبى الخ النوابغ ؟ .

والأرجح فى ذلك ما أورده الأعلم الشنتمرى من أنه " إنما سمى النابغة لأنه لم يقل شعرا قط حتى صادر رجلا ، وساد قومه ، فلم يفجأهم إلا وقد نبغ عليهم بالشعر بعدما كبر " [١].

وبعد أن اطمأن أبو الفجر إلى ما أورده فى سبب تلقيب الشاعر بهذا اللقب ، أخذ يسوق أخباره بأسانيدها فقال :

١- " أخبرنا أحمد بن عبد العزيز الجوهرى ، وحبيب بن نصر المهلبى قالا : حدثنا عمر بن شبه قال : حدثنا أبو نعيم قال : حدثنا شريك عن مجاهد عن الشعبى عن ربعى بن حراش قال : قال عمر بن الخطاب يا معشر غطفان ، من الذى يقول :

أتيتك عاريا خلقا ثيابى على خوف تظن بى الظنون

قلنا : النابغة قال : " ذاك أشعر شعرائكم " [٢]

---

[١] مقدمة الأعلم لديوان النابغة ١٣ ، وفى لسان العرب (نبع الماس ونبغ بمعنى واحد ، ونبغ الرجل نبغا لم يكن فى إرثه الشعر ثم قال وأجاد ، ومنه سمى النوابغ من الشعراء نحو الجعدى والذبيانى وغيرهما ، ونبغ منه شاعر : خرج ، ونبغ الشئ ظهر ونبغت المزادة إذا كانت كتوما فصارت سرية) فالمادة كلها تدور حول خروج الشئ وظهوره على غير العادة وخلاف المألوف .

[٢] الأغانى ط١١/٣-٤ .

٢- " أخبرنى أحمد وحبيب (راويا الخبر الأول) قالا : حدثنا عمر بن شبة قال : حدثنا عبيد بن جناد قال : حدثنا معن بن عبد الرحمن عن عيسى بن عبد الرحمن السلمى عن جده عن الشعبى قال : قال عمر : من أشعر الناس ؟ قالوا : أنت أعلم يا أمير المؤمنين . قال : من الذى يقول :

إلا سليمان إذ قال الإله له ... قم فى البرية فاحددها عن الفند
وخبر الجن أنى قد أذنت لهم ... يبنون تدمر بالصفاح والعمد

قالوا : النابغة . قال فمن الذى يقول :

أتيتك عاريا ... الخ

قالوا : النابغة . قال : فمن الذى يقول :

حلفت فلم أترك لنفسك ريبة ... وليس وراء الله للمرء مذهب
لئن كنت قد بلغت عنى خيانة ... لمبلغك الواشى أغش وأكذب
ولست بمستبق أخا لا تلمه ... على شعث أى الرجال المهذب

قالوا : النابغة . قال : فهو أشعر العرب [١] .

٣- " أخبرنا أحمد (بن عبد العزيز الجوهرى) قال : حدثنا عمر بن شبة قال : حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال : حدثنا عمر بن أبى زائدة عن الشعبى قال : ذكر الشعر عند عمر ؛ ثم ذكر مثله " [٢].

---

[١] المرجع السابق ط١١/٣-٤ .
[٢] الأغانى ١١/٥ .

نقـــد الســنـــد :

هذه الأخبار الثلاثة يسوقها أبو الفرج للدلالة على مكانة النابغة ، وأنه أشعر غطفان أو أشعر العرب بشهادة عمر ﷺ ، وسأحاول فحص رجال هذه السانيد بقـــدر ما تسعف به كتب الرجال .

١- أما البخر الأول فمصدره ربعى بن حراش [١] ، وهو تابعة كوفى ثقة ، يقال إنـــه لم يكذب قط ، غير أنهم يقولون إنه روى عن عمر بن الخطاب ، ومعـــروف أن عمر توفى سنة ٢٣هـــ[٢] بينما توفى ربعى بن حراش سنة ١٠٤هـــ أى أنـــه عاش بعد وفاة عمر واحدا وثمانين عاما .

فكم كان عمر بن حراش يوم أن سمع من عمر ﷺ ؟

إن الإجابة على هذا السؤال غير ممكنة لأنهم لم يذكروا لنا ســـنة مولـــده ، وربما سمع من عمر فى سن لا تجوز فيها الرواية .

هذا وقد روى عن ابن حراش عامر الشعبى [٣] ، وهو أيضا كوفـــى تـــابعى جليل القدر ، وافر العلم ، توفـــى ســـنة ١٠٤ ، أو ١٠٣ ، أو ١٠٦ ، أو ١٠٧ ، أو ١٠٥هـــ وعن الشعبى رواد مجاهد المتوفى سنة ١٠٤هـــ [٤] .

وعن مجاهد رواد شريك (؟) .

---

[١] ترجمته فى وفيات الأعيان لابن خلكان ٣٠٠/٢ تحقيق إحسان عباس والغريب أن يترجم له الخطيب البغدادى فى تاريخ بغداد ٤٣٣/٨ رغم أنه مات سنة ١٠٤هـ ولـــم تنشـــأ بغداد إلا سنة ١٤٥هـــ .

[٢] تاريخ الطبرى ١٩٠/٤ ط دار المعارف .

[٣] ترجمته فى وفيات الأعيان ١٢/٣ ومصادره .

[٤] ابن المدينى : علل الحديث ٤٨ تحقيق عبد المعطى قلعجى نشر حلب .

ولم ينسب أبو الفرج شريكا هذا حتى يمتاز عن غيره ممن سموا بهذا الاسم ، فقد أورد ابن حجر خمسة من الرواة كل منهم يدعى شريكا [١] .

وقد رجحت أن شريكاً - المذكور فى سند الخبر - هو شريك بن عبد الله بن أبى شريك النخعى الكوفى القاضى (٩٠-١٧٧) [٢] لأبى وجدت الخطيب البغدادى يذكر أن ممن رووا عن شريك هذا - أبا نعيم (الفضل بن دكين ١٣٠-٢١٩) وهو المذكور فى سند هذا الخبر .

وقد اختلفوا فى شريك هذا فقال بعضهم : إنه ثقة إلا أنه يغلط ولا يتقن ، وقال ابن معين : صدوق إلا أنه إذا خالف فغيره أحب إلينا ، وقيل سيئ الحفظ مضطرب الحديث ، كثير الخطأ وأحصى بعضهم أنه أخطأ فى أربعمائة حديث ، وذهب بعضهم إلى أنه تغير عليه حفظه فى آخر حياته ؛ فسماع المتقدمين منه ليس فيه تخليط ، وسماع المتأخرين منه بالكوفة فيه أوهام كثيرة ، وأخذوا عليه ميله عن القصد ، وغلوه فى مذهبه ، وشهرته بالتدليس[٣] .

وخلاصة القول فيه أنه لم يخل من جرح ، وأن مروياته لا تقبل مالم تعضدها طرق أخرى .

---

[١] ابن حجر : تهذيب التهذيب ٤/٣٣٣-٣٣٨ والخمسة هم :

١-شريك بن عبد الله النخعى (٩٠-١٧٧) .

٢-شريك بن عبد الله القرشى (ت ١٤٠-١٤٤) .

٣-شريك بن حنبل العبسى (؟) .

٤-شريك بن شهاب الحارثى (؟).

٥-شريك بن نملة الكوفى (؟) .

[٢] تاريخ بغداد ٩/٢٧٩ وما بعدها ، وتهذيب التهذيب ٤/٣٣٣-٣٣٧ .

[٣] تراجع هذه الآراء فى تهذيب التهذيب ٤/٣٣٤-٣٣٧ ، وتاريخ بغداد ٩/٢٧٩ وما بعدها

أما أبو نعيم الذى روى الخبر عن شريك ، فهو الفضل ابن دكين [١] (١٣٠-٢١٩) وهو ثقة جليل القدر روى عنه كثير من الأئمة منهم عبد الله بن المبارك ، وأحمد بن حنبل ومحمد ابن إسماعيل البخارى صاحب الصحيح .

وعن أبى نعيم روى عمر بن شبة [٢] (١٧٣-٢٦٣) وهو أيضا محدث ثقة وثقه ابن النديم ، والخطيب البغدادى ، وابن خلكان ، وارتضوه فى رواية الحديث ، والسير وأيام الناس .

أما أحمد بن عبد العزيز الجوهرى ، وحبيب بن نصر المهلبى اللذان رويا عن عمر بن شبة ، وروى عنهما أبو الفرج مباشرة فإن المعلومات عنهما قليلة ، وأغلب الظن أنهما من صغار الرواة الذين لقيهم أبو الفجر بسر من رأى [٣].

وهما يرويان مجتمعين أو منفردين عن عمر بن شبة ، وقد روى عنهما أبو الفرج فى مواضع كثيرة جدا من كتابه ، بل إن مرويات أبى الفرج عن عمر بن شبة لم تأت إلا عن طريق هذين الرجلين اللذين يمكن عدهما فى المجاهيل .

نقد المتن:

بعد أن درسنا السند وتبين أن فيه رجلا مجرحا هو شريك بن عبد الله، ورجلين فى عددا المجاهيل ينبغى أن ندرس متن الخبر حتى يمكن إصدار حكم إن لم يكن يقينا فقد يكون أقرب إلى اليقين .

ويتضمن متن الخبر أن عمر جعل النابغة أشعر شعراء غطفان لقوله :

أتيتك عاريا خلقا ثيابي ... على خوف تظن بى الظنون

---

[١] ترجمته فى تاريخ بغداد ٣٤٦/١٢-٣٥٧ .

[٢] ترجمته فى تاريخ بغداد ٢٠٨/١١ ، ووفيات الأعيان ٤٠٠/٣، والفهرست ١٦٣ .

[٣] محمد أحمد خلف الله : أبو الفرج الرواية ١٠٠ الطبعة الثالثة .

ونتساءل : ماذا أعجب عمر فى هذا البيت ؟ أأعجبه معناه ؟ أم أعجبه نظمه؟

أما المعنى فهو - عندى - أجبن بيت قالته العرب ، فهو لا يعبر إلا عن الخوف والذعر والهلع ، ولا أظن أن عربيا - ناهيك عن عمر - يعجبه مثل هذا المعنى .

أما النظم ففيه أمران لا يجتمعان ؛ وهما قوله " عاريا " و " خلقا ثيابى " ومعروف أن العارى أسوأ حالا من ذى الثوب الخلق وكلاهما لا يؤدى المعنى الذى يريده ، ذلك أن مجئ المرء عاريا قد يعنى عند العرب الإنذار بأمر فيه هلاك محقق إذا خالفه أحد كقول الرسول ﷺ لأهل مكة : " إنى أنا النذير العريان " [1] .

أما مجئ المرء إلى غيره بثوب خلق فلا يحمل هذا المعنى ، ولا يدل أيضا على الخوف أو الفزع ، ولذلك اضطر قائل البيت أن يفسر فى الشطر الثانى مالم تؤده ألفاظ الشطر الأول فقال : " على خوف تظن بى الظنون " وعلى ذلك يكون المراد " أتيتك على خوف تظن بى الظنون " ومن ثم يصبح قوله : " عاريا خلقا ثيابى " حشو مفسد للمعنى كما يقول البلاغيون .

فإذا أضفنا إلى ذلك أن البيت ضمن قصيدة تضمنت معانى إسلامية - لم يكن للعرب بها عهد فضلا على ركاكة الصياغة وضعف النسج - أدركنا على الفور أن البيت بل القصيدة كلها لا يمكن أن تكون للنابغة ولهل هذا أو بعض هذا جعل ابن سلام يرفض هذا الخبر الذى رواه الشعبى عن ابن حراش فقال : " هذا غلط على

---

[1] سنن النسائى ج٦ ص٢ دار الثقافة العربية بيروت .

الشعبى ، أو من الشعبى ، أو ابن حراش . أجمع أهل العلم أن النابغة لم يقل هـــذا ، ولم يسمعه عمر ، ولكنهم غلطوا بغيره من شعر النابغة " [١] .

فهل كان أبو الفرج يجهل إنكار ابن سلام لهذا الخبر ؟ بالطبع لا ، فقد كـانت لديه نسخة من كتاب الطبقات أجازها له أبو خليفة الجمحى [٢] .

ولكن أبا الفرج يورد هذا الخبر لأنه يريد ألا يخلو كتابه من شئ رواه الناس وتداولوه حتى لو كان من المصنوعات أو الأكاذيب .

ويبدو أن أبا الفرج يعول كثيرا على الإسناد فى الرواية الأدبية فـهو يقبـل الخبر المسند المعنعن ويغفل عن الحقيقة المهمة فى هذا الشـأن وهـى أن سـلامة السند لا تعنى – عند رجال الجرح والتعديل – سلامة المتن [٣] .

أما الخبر الثانى فهو خليط من الحق والباطل ، وهو صورة من صور التزيد فى الرواية وفيه آفات عدة :

أ- انقطاع السند بين الشعبى وعمر بن الخطاب ، فالشعبى لم يسمع من عمر .

ب- وجود مجاهيل كعبيد بن جناد ، ومعن بن عبد الرحمن وجد عيسى بـن عبـد الرحمن السلمى [٤] .

---

[١] ابن سلام : الطبقات ١/٦٠ .

[٢] مقدمة الأستاذ محمود شاكر للطبقات ٤١ .

[٣] ابن الصلاح : مقدمة ابن الصلاح ٨٣ تحقيق عائشة عبد الرحمن ط دار الكتب .

[٤] أما عيسى بن عبد الرحمن نفسه فقد ترجم له ابن حجر فى التهذيب ٨/٢١٩ وذكر أنـه ثقة روى عن الشعبى وأبى عمرو الشيبانى وغيرهما وتوفى فـى خلافـة أبـى جعفـر المنصور .

أما عن متن الخبر فقد تضمن أن النابغة أشعر الناس عند عمر بن الخطاب لعدة أبيات هى :

إلا سليمان إذ قال الإله له ... الخ .

أتيتك عاريا خلقا ثيابى ... الخ .

حلفت فلم أترك لنفسك ريبة ... الخ .

وقد نقبل أن يعجب عمر بقول النابغة : " حلفت فلم أترك لنفسك ريبة ... الخ " لأنها تساير مذهبه ، وتناسب ذوقه ، فقد كان لعمر بن الخطاب ﷺ مقياس خاص للشعر الجيد ، والمشهور عن عمر أنه كان يعجب بشعر زهير بن أبى سلمى " لأنه كان لا يعاظل فى الكلام ، وكان يتجنب وحشى الشعر ، ولم يمدح أحدا إلا بما فيه " [1] .

فهذا المقياس – كما ترى – مقياس فنى وخلقى فى آن واحد .

هذا المقياس ينطبق تمام على قول النابغة : " حلفت فلم أترك ... الخ " لكنه لا ينطبق أبداً على الأبيات الأخرى التى وردت فى هذا البخر ، ومن ثم نستبعد أن يكون عمر قد أعجب بهذه الأبيات بل نستبعد أن يكون عمر قد أعجب بهذه الأبيات بل نستبعد أن تكون هذه الأبيات للنابغة .

أما البيت : أتيتك عاريا ... الخ فقد أوضحنا أنه منحول من قصيدة منحولة وذكرنا الأدلة على ذلك .

---

[1] الأغانى ١٠/٢٨٨- وما بعدها إلى ص ٢٩١ .

وأما قول النابغة : " إلا سليمان إذ قال الإله له ... الخ " فينبغى أن نورد ما قبلها حتى يتبين أنها منحولة أيضا وأنها – على فرض صحتها – لا يمكن أن تكون محل إعجاب من عمر .

والأبيات هى :

ولا أرى فاعلا فى الناس يشبهه[١] ولا أحاشى من الأقوام من أحد
إلا سليمان إذ قال الإله له قم فى البرية فاحددها عن الفند
وخبر الجن أنى قد أذنت لهم يبنون تدمر بالصفاح والعمد

والمعنى كما قال الأعلم الشنتمرى :" لا أدرى أحدا يفعل فعلا كريما يشبهه فى فعله ، وقوله : ولا أحاشى .. أى لا أستثنى فأقول حاشا فلانا فهو يشبهه فى فعل الخبر . وقوله : إلا سليمان .. استثناء من القوم المنفى عنهم شبه النعمان " [٢] .

ومعنى ذلك أن النعمان لا يشبهه أحد إلا سليمان إذ قال الإله له .. الخ

فهل ترى أن هذا المعنى يعجب عمر ؟ .

هل يعجب عمر أن يكون نبى الله سليمان شبيها للنعمان ؟

هل تسمح عقيدة عمر بهذا التشبيه المقلوب ؟

بالطبع لا فإن عقيدة عمر لا تسمح بذلك ، هذا من الوجهة الدينية .

---

[١] الضمير يعود على النعمان بن المنذر وهو الممدوح . ديوان النابغة /٢٠ .
[٢] ديوان النابغة /٢٠.

أما من الوجهة الأدبية فإن العرب فى جاهليتهم لم يألفوا مثل هـذا التشـبيه المقلوب بل إنهم لم يألفوا تشبيه الممدوحين بالأنبياء فمـا بـالك بتشـبيه الأنبيـاء بالممدوحين .

فإذا عرفنا أن القرآن الكريم قد فصل القول عن سـليمان وجنـوده وملكـه وسلطانه فى أكثر من سورة أدركنا على الفور أن هذه الأبيات لا تتضمن شيئا ذا بـال بالنسبة إلى ما ورد فى القرآن الكريم ومن ثم فلا يمكن أن تنـال مـن عمـر هـذا الإعجاب .

وإذن فهذا الخبر يختلط فيه الحق بالباطل فقد روى أن عمر بن الخطاب سال وفد غطفان قال : أى شعرائكم يقول :

فلست بمسـتبق أخـا لا تلمـه على شـعث أى الرجـال المـهذب ؟[١]

أو أنه سألهم عن بيت النابغة :

حلفت فلـم أتـرك لنفسـك ريبـة وليس وراء الله للمرء مذهـب [٢]

قال ابن سلام :" ولكنهم غلطوا بغيره من شعر النابغة " [٢] وأرى أن الأمـر أكثر من مجرد الغلط ، فهناك خلط متعمد فى الخبر ، خلط بين ما سأل عنـه عمـر ومالم يسأل عنه ، فقد استغل الوضاعون خبرا صحيحا مرويا عن عمر بسند متصـل فأقحموا عليه هذه الأبيات المنحولة أعنى قوله : إلا سليمان إذ قال الإله له ، وقولـه: أتيتك عاريا خلقا ثيابى .. وذلك حتى وجدوا لهذه الأبيات المنحولة سندا يبدو صحيحا

---

[١] ابن سلام الطبقات ١/٥٦.

[٢] نفسه /٦٠ .

فى الظاهر ، والدليل على ذلك أنهم حرصوا كل الحرص علـــى أن يحجبـوا البيـت المتضمن للمستثنى منه وهو قوله:

ولا أرى فاعلا فى النـــاس يشـبهه ولا أحاشى من الأقوام مـــن أحـد

لأنهم لو جاءوا بهذا البيت ، والبيتين اللذين بعده فإن الخبر فى هذه الحالـة سيحمل إمارات كذبه ؛ ذلك أن القارئ لن يتصور أن يصدر هذا الحكم عن عمر وفيـه تشبيه نبى من الأنبياء بملك وثنى أو نصرانى هو النعمان بن المنذر ، ومن ثم فقـد طوى الوضاعون هذا البيت المتضمن للمستثنى منه حتى لا يتعارض مع عقيدة عمـر الدينية التى لا تسمح بذلك . ثم جاءوا بهذين البيتين : " إلا سليمان إذ قال الإله لـه ... الخ " وقطعوهما عن سياقهما كى يوهموا الناس أنهما مدح لسليمان ومن ثم فقـد أعجب بهما عمر ، وبذلك يقبل الخبر ولا يتميز ما فيه من خلط إلا بعسر ومشقة .

لكن قطع البيتين عن سياقهما أوقع الوضاعين فى مجال آخر ، ذلك أن عمـر لا يمكن أن يعجب بيتين مبتورين على هذه الصورة التى جاء بـــها الخـبر . وهـل يتصور عاقل أن يعجب عمر بهذا الكلام الناقص الـذى يبـدأ بـــ " إلا " دون ذكـر المستثنى منه الذى يتم به الكلام .

وأنا لا أزعم أنهم عرفوا هذه المصطلحات : المستثنى منه والمستثنى كمـا عرفها النحاة من بعد ، لكنهم كانوا بالطبع والفطرة يعرفون ما يتم به الكـلام ومـا لا يتم ، ألم تر إلى الأعرابى الذى سمع مؤذنا يقول : " أشهد أن محمـداً رسـول الله (بنصب رسول) فقال الأعرابى : يفعل ماذا ؟ " .

إن هذا الأعرابى عرف بالفطرة أن نصب " رسول " يجعل الكـلام ناقصـا . أليس – إذن – من حق هذا الأعرابى – ناهيك عن عمر – أن يسأل حين يسمع :

إلا سليمان ... الخ

مم استثنى سليمان ؟ وما مناسبة هذا الاستثناء ؟ وما ضرورته ؟

إن معرفة السياق تظهر بوضوح أن عدة أبيات – لا بيتين فقط – قد أقحمت إقحاماً على هذه القصيدة .

يا دار مية بالعلياء فالسند ... الخ .

ذلك أن القصيدة – كما هو معروف للكافة – فى مدح النعمان بن المنذر ، ومدح هذا النعمان لا يستلزم تشبيه الأنبياء به أو تشبيه بالأنبياء ، ولم يكن ذلك من منهج المدحة الجاهلية بصفة عامة ولا من منهج النابغة بصفة خاصة . وإذا كان التشبيه هو علاقة مقارنة بين شيئين فإنه إلحاق للأضعف بالأقوى فى صفة من الصفات فيكون الأقوى أصلا للصفة ، والأضعف فرعا ، فإن عكس – إدعاء – فهو التشبيه المقلوب الذى لم تعرفه العرب فى جاهليتها ولا فى إسلامها وإنما صار ذلك ضربا من توليد المعانى عند المولدين.

يقول النابغة فى مدحه النعمان بعد أن وصف ناقته .

٢٠-فتلك تبلغى النعمان إن لـــه ... فضلا على الناس فى الأدنى وفى البعد
٢١-ولا أرى فاعلا فى الناس يشبهه ... ولا أحاشى من الأقوام من أحد
٢٢-إلا سليمان إذ قال الإله لـه ... قم فى البرية فاحددها عن الفند
٢٣-وخبر الجن إنى قد أذنت لهم ... يبنون تدمر بالصفاح والعمد
٢٤-فمن أطاعك فانفعه بطاعته ... كما أطاعك وادْلُلْهُ على الرشد
٢٥-ومن عصاك فعاقبه معاقبة ... تنهى الظلوم ولا تقعد على ضمير
٢٦-إلا بمثلك أو من أنت سابقه ... سبق الجواد إذا استولى على الأمد
٢٧-أعطى لفارهة حلو توابعها ... من المواهب لا تعطى على نكد

فواضح أن الأبيات من (٢٢) إلى (٢٦) استطراد لا يشبه أسلوب النابغة ، ولذلك تجد الأعلم الشنتمرى يقول فى شرح البيت السابع والعشرين :" قوله : أعطى لفارهة مردود على قوله ولا أرى فاعلا " [١] . وإذن فالسياق يقتضى : ولا أرى فاعلا أعطى ... الخ فالمقام مقام مدح بالعطاء والكرم وليس مقام مفاضلة بين النعمان وسليمان فى أمور هى فوق طاقة النعمان .

ومن جهة ثانية فإن الركاكة واضحة فى الأبيات مما يقطع بأنها منحولة ، فماذا فى البيت الرابع والعشرين مثلا ؟ أنه تحصيل حاصل ، وكذلك البيت الخامس والعشرون .

أما البيت السادس والعشرون فلو صح لكان معناه مع ما قبله :

لا تقعد على ذل وغيظ وحقد إلا لمن هو مثلك فى الناس أو قريب منك[٢] .
وهو افتراء على الله ، فمن أين عرف النابغة أو غيره أن الله قد قال ذلك لسليمان ؟ وهل يعقلا أن يأمر الله نبيا من الأنبياء بألا يذل إلا لمن كان مثله أو قريبا منه ؟

وإذا كان المراد بالذل هنا لين الجانب والتواضع أفلا يكون ذلك لمن هو دونه فى القوة ؟

إن حشر هذه الأبيات قد أوقع الشراح فى حيرة من الأمر ، فالأعلم الشنتمرى يقول فى البيت السادس والعشرين : " أكثر أهل اللغة لا يعرف معنى البيت وحكى عن الأصمعى أنه قال : ليس هذا موضع البيت . وقال المازنى : إنما موضعه بعد قوله : فلم أعرض - أبيت اللعن - بالصفد ... "[٣] .

---

[١] ديوان النابغة /٢٢ .
[٢] ديوانه /٢١ وهو شرح الأعلم للبيت .
[٣] أى بعد البيت الثامن والأربعين .

وقال ابن الأعرابى : زعم النابغة أن الله تبارك وتعالى قال هذا لسليمان وحكى عنه أيضا أنه قال : لا أدرى ما معناه ... [١] .

فواضح أن هؤلاء لم ينتبهوا إلى أن هذه الأبيات - ومنها هذا البيت [٢] مقحمة على القصيدة .

لقد كان واضع هذه الأبيات من الذكاء بحيث لم يكتف بحشر هذه الأبيات وإقحامها على القصيدة فحسب بل إنه لجأ إلى هذه الحيلة التى تجعل الأبيات مقبولة فوضح خبرا مرفوعا إلى عمر ، أو قل إنه زاد فى خبر مرفوع إلى عمر وضمنه بيتين من الأبيات المنحولة مع بيتين آخرين صحيحين للنابغة هما .

حلفت فلم أترك لنفسك ريبة ... الخ .

ومن الممكن أن نلم بمنهج هؤلاء الوضاعين فى وضع الأخبار ونحل الأشعار فنجد أنهم .

١- جاءوا بهذا السند الطويل المعنعن ليثبتوا - كذبا - اتصال الخبر .

٢- جعلوا فى السند بعض الثقات الذين يقبل الناس عنهم الحديث النبوى .

٣- خلط المنحول بالصحيح ، والكاذب بالصادق ، بل تقديم المنحول المكذوب على الصحيح المصدوق حتى يكون الصدق شفيعا لقبول الكذب .

وما قلته فى نقد الخبر الثانى ينطبق على الخبر الثالث إذ كان مثله .

---

[١] ديوانه /٢١.

[٢] الوارد فى الأغانى .

ولا مانع من قبول الخبر الذى أورده أبو الفرج بسنده عن أبى الممل ، ومثله الخبر الذى يرويه عن جرير بن شريك بن جرير بن عبد الله البجلى [١]، وذلك لأنهما يخلوان من كل علة قادحة فى المتن خاصة .

وينبغى أن نقف عند الخبر الذى يرويه بسند عن الأصمعى قال :" كان يضرب للنابغى قبة من أدم بسوق عكاظ ، فتأتيه الشعراء ، فتعرض عليه أشعارها" [٢] ثم يمضى الخبر " وأول من أنشده الأعشى ثم حسان بن ثابت ثم أنشدته الشعراء ، ثم أنشدته الخنساء ... فقال : والله لولا أن أبا بصير أنشدنى آنفا لقلت إنك أشعر الجن والإنس ، فقام حسان فقال : والله لأنا أشعر منك ومن أبيك ... "

هذا الخبر الذى يثبت أنه كانت هناك حكومة للنابغة بين الشعراء فى الجاهلية وأنه كان هناك نقد أدبى فى الجاهلية . هذا الخبر قد ورد بروايات مختلفة ، فرواية تتضمن أن النابغة حكم للخنساء بأنها أشعر من كل أنثى فترد عليه بأنها أشعر من كل ذكر أيا ، وأن حسانا شاعر [٣] .

ورواية تتضمن أن النابغة قال لحسان : إنك شاعر لولا أن قللت جفانك وفخرت بمن ولدت ... الخ [٤] .

ورواية تتضمن أن حسانا أنشد :

أولاد جفنة حول قبر أبيهم ... الخ

فقال النابغة إنك لشاعر ، وإن أخت بنى سليم لبكاءه [٥]

---

[١] الأغانى ٥/١١ س٥،١٠ط دار الكتب .

[٢] نفسه ص٦ ص٤-٦ .

[٣] الأغانى ٣٣٩/٩ .

[٤] نفسه .

[٥] نفسه ١٦٧/٤ .

وهذه الروايات تثبت أمراً واحداً هو أن النابغة كان حكما بين الشعراء . وأنه حكم بين الأعشى وحسان والخنساء .

أما أن النابغة كان حكما فأمر ينبغى استبعاده لأنه لم يثبت أن مثل هذه الوظيفة قد وجدت عند العرب ، فلو صح أن العرب عرفوا مثل هذه الوظيفة لتواتوت أخبارها ، ولعرفنا محكمين آخرين غير النابغى ومن جهة أخرى فلا يعرف من الذى نصب النابغة حكما بين الشعراء أهو فرد أم جماعة ؟

هذا فضلا على أن أخبار هذه الحكومة تنحصر فى لقاءين اثنين لا ثالث لهما أولهما هذا اللقاء المشار إليه ، والقانى لقاء يذكره أبو الفرج فى أخبار قيس بن الحطيم وكان حسان أيضا طرفا فيه [١] .

ونحن نفهم أن التحكيم يكون بين صغار الشعراء ، أما أن يحكم النابغة بين الأعشى وحسان وهما شاعران كانا ينافسان النابغة نفسه على أبواب الملوك فأمر يرفضه منطق العقل .

نعم فلقد كان الأعشى وحسان يفدان على ملوك الحيرة وغسان كما يفد النابغة ، ومعنى هذا أنهما كانا شاعرين ناضجين قد اكتملت لهما كل مقومات الشاعرين التى تؤهل صاحبها لمدح الملوك ، بل إن الأعشى أول من سال بشعره [٢] ، وتكسب به .

وإذن فمن كان بهذه المنزلة فما حاجته إلى أ، يعرض شعره على رجل ينافسه على أبواب الملوك ؟

---

[١] الأغانى ٣/٨ .

[٢] ابن سلام : الطبقات ١/٦٥ .

ومن ثم وجب التوقف عن قبول هذا الخبر ، خبر التحكيم بين الشعراء حتى نجد روايات أخرى تدعمه .

ومما يقوى الشك فى حكومة النابغة أن ابن سلام لم يذكرها ولم يشر إليها ولا أحسب أنه كان يجهلها لو تواترت ، ولا أحسب أنه كان ينكرها لو وصلت إليه من مصدر موثوق .

هذا ، وهناك أخبار أخرى يرويها أبو الفرج لا ينبغى أن نبنى عليها أى أحكام كهذا الخبر الذى يروى عن الأصمعى أنه قال : حدثنا أبو عمر وابن العلاء قال: قال فلان (لرجل سماه فأنسيته) : بينا نحن نسير فى أنقاء من الأرض تذاكرنا الشعر ، فإذا راكب أطيلس يقول : أشعر الناس زياد بن معاوية ، ثم تملس فلم نره[١]

وكهذا الخبر الذى يروى عن الأصمعى أيضا قال : " سمعت أبا عمرو بن العلاء يقول : ما كان ينبغى للنابغة إلا أن يكون زهيراً [٢] . أجيراً له فهذان الخبران يحملان أمارات الوضع ، فالأول محض خرافة وفى سنده راو مجهول لا يعرف ، والثانى يبد فيه التعصب واضحا إذا المشهور عن أبى عمرو أنه كان يفضل الأعشى ويشبهه بالبازى [٣] .

ويروى أن محمداً بن الحسن بن دريد الأزدى [٤] قال : قال أبو حاتم سهل بن محمد بن عثمن السجزى سمعت الأصمعى عبد الملك بن قريب غير مرة يفضل

---

[١] الأغانى : ٧/١١ وأطيلس تصغير أطلس وهو مافى لونه غيرة إلى السواد ، وتلمس :تملص وأفلت .

[٢] الأغانى ٧/١١ .

[٣] ابن سلام : الطبقات ٦٦/١ .

[٤] هو الأمام اللغوى المشهور ولد عام ٢٢٣هـ ، وتوفى عام ٣٢١هـ وهو بصرى ، ومؤلف ممتاز وصاحب المقصورة المسماة بأسمه راجع - فحولة الشعراء للإمام الأديب الراوية الناقد سعيد الأصمعى . تحقيق وشرح الأستاذ الدكتور/محمد عبد المنعم خفاجى

النابغة الذبيانى على سائر شعراء الجاهلية ، وسالته قبل موته : من أول الفحـــول ؟ قال النابغة الذبيانى .

ثم قال أبو حاتم : فلما رأى أكتب كلامه فكر ثم قال بل أولهم كلهم فى الجـود امرؤا القيس ، له الخطوة والسبق ، وكلهم أخذوا من قوله ، واتبعـــوا مذاهبـــه ... وكأنه جعل النابغة الذبيانى من الفحول [١] .

ولا مانع من قبول الخبر الذى يرويه أبو الفرج عن عمـــرو بـــن المنتشـــر المرادى قال : وفدنا على عبد الملك بن مروان ...

فقال : أيكم يروى من اعتذر النابغة إلى النعمان .

حلفت فلـــم أتـــرك لنفســـك ريبـــة وليـــس وراء الله للمـــرء مذهـــــب

فلم يجد فيهم من يرويه... فأنشدته القصيدة كلها ، فقـــال : " هـــذا أشـــعر العرب [٢] .

فلا غرابة فى هذا الخبر تستدعى رفضه ، لأنه يعنى أن النابغة أشعر العـرب فى هذا الاعتذار .

ومثله فى القبول هذا الخبر الذى يروى عن حماد الراوية والذى يقدم النابغة على غيره بأنك تكتفى بالبيت الواحد من شعره بل بنصف بيت بل بربع بيت وأنشـــد على ذلك :

حلفت فلـــم أتـــرك لنفســـك ريبـــة وليـــس وراء الله للمـــرء مذهـــب

---

[١] فحولة الشعراء لابى سعيد الأصمعى تحقيق أ.د/ محمد عبد المنعم خفاجى ص١٢ ومـــا بعدها .

[٢] الأغانى ٧/١١ .

كل نصف يغنيك عن صاحبه ، وقوله : " أى الرجال المهذب " ربع بيت يغنك عن غيره [١] .

أما بالنسبة للروايات التى رواها أبو الفرج فى سبب مفارقة النابغة لبلاط النعمان بن المنذر فبعضها – فيما أرى – حق أبى عبيدة أن النابغة رأى المتجردة زوج النعمان يوما وقد سقط نصيفها فاستترت بيدها وذراعها فكادت ذراعها تستر وجهها لعبالتها وغلظها فقال قصيدته التى أولها :

أمن آل ميـة رائـح أو مغتـدى عجلان ذا زاد وغـير مـزوج [٢]

... الخ

فأنشدها النابعة مرة بن سعد القريعى ، فأنشدها مرة بن سعد النعمان فامتلأ غضبا فأوعد النابغة وتهدده فهرب منه فأتى قومه ، ثم شخص إلى ملوك غسان بالشام فامتدحهم .

فهذه الرواية لا تصلح تعليلا لهرب النابغة لأن النعمان بن المنذر لم يكن بالرجل الذى يغضب لامرأته فقد كان مشهورا بأنه " تزوج مومسة – وهى الفاجرة ، ولا يقال لها مومسة إلا وهى بذلك مشهورة – وعرفها بذلك ، وأقام عليها ، وهجى بها ولم يحفل بهجائهم ، ومما زاد فى شهرتها قصة المرقش ، و ... [٣] قرة بن هبيرة حين سباها ، فعلم بذلك وأقام عليها ، ثم لم يرض حتى قال لها : هل مسك ؟

---

[١] نفسه ١١/٧-٨.

[٢] الأغانى ١١/٨، ١٢ .

[٣] لفظ أورده الجاحظ يعف القلم عنه .

قالت : وأنت والله لو قدر عليك لمسك فلم يرض بها حتى قال لـــها : صفيـــة لـــى . فوصفته حتى قالت : كأن شعر خديه حلق الدرع " [١] .

ولا أظن أن رجلا كهذا يغضب لأن شاعره وصف زوجته لا سيما وأن هنـــاك رواية تجعل النعمان يطلب من النابغة أن يصفها [٢] .

ولست استبعد نسبة القصيدة للنابغة ، كما لا استبعد أن يكون النابغة قالـــها بناء على طلب النعمان فهو يقول :

زعـــم الـــهمام بـــأن فاهـــا بـــــارد عـــذب مقبلـــه شـــهى المـــورد[٣]
زعم الهمام – ولـــم أذقـــه – أنـــه عـــذب إذا ماذقتـــه قلـــت : ازدد

ولكنى استبعد أن يكون هذا الوصف قد أغضب النعمان ، وأن النابغة هـــرب لهذا السبب .

وأرجح ما رواه أبو الفرج من أن السبب فى هربه مـــن النعمـــان أن عبـــد القيس بن خفاف التميمى ، ومرة بن سعد بن قريع السعدى عملا هجاء فى النعمـــان على لسانه وأنشد النعمان منه أبياتا يقال فيها :

ملـــك يلاعـــب أمـــــه وقطينـــــه رخـــو المفـــاصل أيـــره كـــــالمرود

ومنه ::

---

[١] الجاحظ : الحيوان ٣٧٥/٤ الطبعة الثانية تحقيق عبد السلام هارون ط الحلبى .

[٢] الأغانى ١٤/١١ .

[٣] ديوانه /٩٥ فهو يعترف بأنه لم يذقه ، وبذلك لا يجوز الزعم بأن هذا الوصف وصف من جرب كما جاء فى الأغانى ١٤/١١ .

قبـــح الله ثـــم ثنـــى بلعـــن وارث الصـــائغ الجبـــان الجـــهولا

من يضر الأدنى ويعجز عن ضر الأقاصى ومن يخون الخليلا .

يجمع الجيـــش ذا الألـــوف ويغـــزو ثـــم لا يـــرزأ العـــدو فتيـــلا [١]

ومما يقوى هذه الرواية رواية أخرى عن المفضل الضبى : أن مرة ابن سعد القريعى الذى وشى بالنابغة كان لى سيف قاطع يقال لى ذو الريقة من كـــثرة فرنـــده وجوهره فذكره النابغة للنعمان ، فأخذه فاضطغن ذلك القريعى حتى وشـــى بـــه إلـــى النعمان وحرضه عليه [٢] . بل إن فى اعتذاريات النابغة إلى النعمـــان مـــا يؤيـــد أن غضب النعمان عليه كان من أجل وشاية هذا القريعى .

يقول النابغة [٣] :

لعمرى وما عمـــرى علـــى بـــهين لقـــد نطقـــت بطـــلا علـــى الأقـــارع

أقـــارع عـــوف لا أحـــاول غيرهـــا وجـــوه قـــرود تبتغـــى مـــن تخـــادع

أتاك امـــرؤ مســـتبطن لـــى بغضـــة لـــه مـــن عـــدو مثـــل ذلـــك شـــافع

أتـــاك يقـــول هلـــه النســـج كـــاذب ولم يأت بـــالحق الـــذى هـــو نـــاصع

أتـــاك بقـــول لـــم أكـــن لأقولـــه ولو كبلت فى ســـاعدى الجوامـــع [٤]

---

[١] الأغانى ١٣/١١ الحيوان ٣٧٩/٤ .

[٢] الأغانى ١٣/١١ .

[٣] ديوانه /٣٤-٣٥ من قصيدته التى مطلعها

عفا ذو حسى من فرتنى فالفوارغ فجنبا أريك فالتلاع الدوافع

[٤] الجوامع : الأغلال والمفرد : جامعة .

فواضح فى هذه الأبيات التى لم يشك أحد فى نسبتها إلى النابغة أنه يعتذر عن شئ نسب إليه كذبا ، أو وشاية سعى بها إلى النعمان أحد هؤلاء الأقارع ، أقارع عوف ، وهو يعنى مرة القريعى [١] .

وما عسى أن تكون هذه الوشاية غير الهجاء الذى نسبه إليه مرة القريعى ؟ وقد ذهب الدكتور شوقى ضيف إلى " أن كل هذه الروايات وما تضمن من أشعار مخترعة اخترعها الرواة ليفسروا اعتذارات النابغة التى تنبئ بأنه جنى جناية عظيمة وأن هناك وشاة أوقعوا بينه وبين النعمان بن المنذر ولم تكن هذه الوشاية إلا وفوده على الغساسنة أعداء النعمان ، وما صاغه من المديح فيهم ، وقد كان يهم النعمان أن لا تضع الحرب أوزارها بينهم وبين ذبيان وقبائل نجد الغربية . فلم يكن ذنب النابغة عند النعمان ذنبا شخصيا ، وإنما كان ذنبا سياسيا " [٢] .

وهو رأى له وجاهته ، غير أن أبيات النابغة التى أوردتها آنفا يظهر فيها بجلاء أن النابغة يعتذر عن ذنب شخصى ، وقول هلهل النسج ذنب نسبته إليه أقارع عوف .

وقد أثبتت دراسات حديثة أن اتصال النابغة بالغساسنة كان سابقا على اتصاله بالمناذرة ، وهى دراسات وفقت فى ذلك إلى حد كبير [٣].

وينبغى رفض هذه الأبيات التى يرويها أبو الفرج للنابغة ضمن خبر مرفوع إلى الشعبى وعبد الملك بن مروان ، وينص أبو الفرج على أنه قد نسخ هذا الخبر من كتاب أحمد بن الحارث الخراز ولم يسمعه من أحد ، وهو خبر طويل ليس فيه ما يتصل بالنابغة سوى هذه الأبيات الركيكة .

---

[١] ينظر تقديم الأعلم الشنتمرى للقصيدة فى ديوانه النابغة ٢٩ .

[٢] شوقى ضيف : العصر الجاهلى ٢٧٢ الطبعة الخامسة دار المعارف .

[٣] سيد حنفى حسنين : شعر الجاهلى ٢٢٥ ط دار الثقافة ١٩٨١ .

هـذا غـــلام حســـن وجهـــه مستقبل الخـير سـريع التمـام
للحـارث الأكـبر والحـارث الـــ الأصغـر والأعـرج خـير الأنـام
ثـــم لـــهند ولـــهند فقـــد أسرع فى الخـــيرات منـه إمـام
خمسة آبـــاء وهـم مـا هـم هـم خير من يشرب صوب الغمـام [1]

فهذه الأبيات – فضلا على ركاكتها – تتضمن ألفاظا إسلامية مثل " خير الأنام " و " أسرع فى الخيرات منه إمام " مما يقطع بأنها منحولة .

ومن الأخبار التى تبدو عليها أمارات الوضع والاختلاق هذا الخبر الذى يرويه أبو الفرج بسند عن المدائنى وغيره ، وهو خبر طويل مؤداه أن حسان بن ثابت وفد على النعمان بن المنذر مادحا فعرفه الحاجب دون سابق معرفة له ، وهى إحدى العجائب ، بل الأعجب منها أن الحاجب ينصح حسانا : " إذا دخلت إليه فإنه يسألك عن جبلة بن الأيهم ويسبه فإياك أن تساعده على ذلك ولكن أمر ذكره إمرارا لا توافق فيه ولا تخالف ، وقل : ما دخول مثلى أيها الملك بينك وبين جبلة وهو منك وأنت منه " [2] .

وهذا خطأ سافر لا يمكن أن يقع فيه حاجب النعمان فإن جبلة ابن الأيهم من بنى جفنة بن عمرو مزيقياء وفيهم يقول حسان قصيدته المشهورة والتى منها :

أبنـاء جفنـة حـــول قبرابيـــهم قبر ابن ماريـة الكريـم المفضـل

---

[1] الأغانى ١١/١٩-٢٠ ، ٢١ والديوان ١٦٦ والبيت الثانى فيه :
للحارث الأصغر والحارث الأعرج والحارث خير الأنام
والبيت الرابع فيه :
ستة آبائهم ما هم هم خير من يشرب صوب الغمام

[2] الأغانى ١١/٢٧ .

ولعل راوى الخبر قد اختلط عليه النعمان بن المنذر اللخمى ملك الحيرة بالنعمان بن الحارث أحد ملوك غسان الذين منهم جبلة ابن الأيهم [١]

ثم يرد نفس الخبر مرفوعا إلى حسان نفسه من طريقين [٢] ، وفيه يتكرر الوهم نفسه .

بل إن أبا الفرج ليورد الخبر ولا يدرى وجه الصواب فيه إذ يقول : " وقد روى الواقدى عن محمد بن صالح الخبر فذكر أن حسان قدم على جبلة بن ابى شمر ؛ ولعله غلط . أخبرنا به محمد بن العباسى اليزيدى قال : حدثنى عمى يوسف قال : حدثنى عمى إسماعيل عن الواقدى عن محمد بن صالح قال: كان حسان بن ثابت يقدم على جبلة بن الأيهم سنة ، ويقيم سنة فى أهله فقال : لو وفدت على الحارث فإن له قرابة ورحما بصاحبى .. الخ " [٣] .

ثم يورد نصيحة الحاجب له على الوجه السابق ويبدو أن الحارث الذى وفد عليه حسان بعد جبلة هو الحارث بن أبى شمر وهو الملقب بالحارث الأصغر ، ثم وفد ذلك على عمرو بن الحارث ، والنعمان بن الحارث الذى اختلط عند الرواة بالنعمان بن المنذر ملك الحيرة .

---

[١] ينظر فى نسب جبلة بن الأيهم والنعمان بن الحارث جمهرة أنساب العرب لابن الحزم ص٣٧٢ تحقيق عبد السلام هارون الطبعة الثالثة دار المعارف .

[٢] الأغانى ١١/٣٧ .

[٣] الأغانى ١١/٣٩ .